جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ميسان – كلية التربية الأساسية

قسم اللغة العربية

بحث بعنوان

جمالية التوابع في قصيدة آمنت بالحسين (عليه السلام) للشاعر محمد مهدي الجواهري

مقدم الى مجلس كلية التربية الأساسية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية

من اعداد الطالبة

سجى زهراو علي

بأشراف

م.م. سالم رحيم

٢٠٢٦ م

١٤٤٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

((قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا))

صَدَقَ اللهُ العَظِيم

سورة الكهف الآية (١٠٩)

الاهداء

إلى ينبوع العطاء.... إلى اليد السخية التي قدمت لحظات السعادة والأمان ... إلى الذي علمني خصلاً اعتزلها في حياتي ... إلى من ارفع رأسي افتخاراً بانني ابنته ... إلى سندي ومسندي .... والدي الحبيب حفظه الله

إلى من حملتني وهنا على وهن .... إلى معنى الحب والحنان والقلب الكبير ومن احبتي واحسنت تربيتي ... إلى معلمتي الأولى الى وردة قلبي وريحانة دربي ... إلى امي الغالية حفظها الله...

إلى من تجري حبهم في عروقي ... إلى الايادي البيضاء وقناديل حياتي وشموع الفرح اخوتي واخواتي الغالين....

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه على ما وهبني ورزقني ... اللهم اجعلني مباركا اين ما كنت وزدني علماً

شكر وثناء

بعد ان تم بحمد الله سبحانه وتعالى انجاز البحث اتصفح افكاري واستجمع عباراتي لأقدم أسمى آيات الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل **م.م. سالم رحيم** على جميل صبره ورحابة صدره أولاً، وثانياً على إرشاداته القيمة التي أسهمت في إنجاز هذا العمل

واتقدم بالشكر والامتنان وابلغ عبارات الثناء إلى عمادة كلية التربية الأساسية

ومن واجب العرفان ان أتقدم بخالص الشكر إلى اساتذتي في قسم اللغة العربية لما قدموه لي من عطاء.

واتقدم بالشكر والامتنان وابلغ عبارات الاحترام الى الاساتذة أعضاء لجنة المناقشة ورئيسها لتفضلهم بالموافقة على مناقشة هذا البحث ولما سيكون لهم من اراء تسهم في اثرائه. وأتقدم بأصدق المشاعر لمن وقفوا معي بأشد الظروف ومن حفزوني على المثابرة والاستمرار وعدم اليأس، اسرتي أقدم لكم أجمل عبارات الشكر والامتنان من قلب زاخر بالاحترام والعرفان لكم.

ولا أنسى أن أشكر كل من اسهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد و لو بدعاء صادق بالتوفيق.

إلى كل هؤلاء أقول

شكرا

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحات
الاية الكريمة	أ
الاهداء	ب
الشكر والثناء	ج
المقدمة	١-٢
التمهيد	٣-٨
المبحث الأول: النعت في قصيدة آمنت بالحسين مفهوم النعت لغة واصطلاحاً وأنواعه. شروط النعت والجمل التي يقع فيها. جمالية النعت (المفرد، الجملة، وشبه الجملة) في النص الشعري.	٩-١٩
المبحث الثاني: التوكيد في قصيدة آمنت بالحسين مفهوم التوكيد اللفظي وآراء النحاة فيه. التوكيد المعنوي وألفاظه ودلالاته. أثر التوكيد في تعزيز المعنى الشعوري والفكري في القصيدة.	٢٠-٢٤
المبحث الثالث: البدل في قصيدة آمنت بالحسين حقيقة البدل لغة واصطلاحاً وركناه. أقسام البدل (المطابق، البعض، الاشتمال، والمباين). التوظيف النحوي والبلاغي للبدل في تصوير قيم التضحية.	٢٥-٢٩
المبحث الرابع: العطف في قصيدة آمنت بالحسين تعريف العطف لغة واصطلاحاً. حروف العطف ودلالاتها النحوية والبلاغية. الوظيفة الأسلوبية للعطف في بناء الصور الشعرية والربط النصي.	٣٠-٣٣
الخاتمة	٣٤-٣٥
المصادر	٣٦

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يعد الأدب العربي في عصوره المختلفة مرآة عاكسة للفكر الإنساني وتطلعات الشعوب، ولا سيما الشعر الذي ظل ديوان العرب وسجل مفاخرهم. وفي العصر الحديث، برز الشاعر محمد مهدي الجواهري كواحد من أعمدة القصيدة الكلاسيكية، متمكناً من أدواته اللغوية التي طوعها للتعبير عن قضايا كبرى. وتأتي قصيدة آمنت بالحسين لتشكل علامة فارقة في تاريخ الأدب العربي المعاصر، ليس فقط لسمو مضامينها الإنسانية والثورية التي خلدت ذكرى الإمام الحسين عليه السلام، بل لجزالة ألفاظها وقوة سبكها النحوي الذي جعل منها بناءً لغوياً متكاملاً. إن اختيار دراسة جمالية التوابع في هذا النص الشعري يهدف إلى سبر أغوار العلاقات النحوية التي تربط المفردات والجمل، وكيف يمكن للتابع أن يكون عنصراً جمالياً يضفي على النص أبعاداً دلالية وموسيقية تتجاوز الوظيفة الإعرابية التقليدية. فالتوابع من نعت وعطف وتوكيد وبدل ليست مجرد زوائد لغوية، بل هي ركائز أساسية وظفها الجواهري بدقة متناهية لرسم ملامح العظمة والصمود في شخصية الحسين، ولترسيخ المفاهيم العقائدية والروحية في وجدان المتلقي.

إن أهمية هذا البحث تكمن في محاولة الربط بين الدرس النحوي والتطبيق الأدبي، حيث نسعى من خلاله إلى الكشف عن الأثر الفني الذي تتركه التوابع في البناء الدرامي للقصيدة. فالنعت عند الجواهري ليس مجرد وصف، بل هو ريشة فنان يرسم بها تفاصيل البطولة والقداسة، بينما يعمل التوكيد على تثبيت المعاني في ذهن القارئ ونفي الشكوك، أما العطف والبدل فيسهمان

في توسيع دائرة المعنى وتكثيف الصور الشعرية. وبناءً على ذلك، تهدف الدراسة إلى استنطاق النص واستخراج الطاقات الكامنة في نظمه، معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي الذي يفكك الظاهرة النحوية ويعيد تركيبها في سياقها الجمالي، مما يتيح فهم الأسرار الكامنة وراء خلود هذه القصيدة وتأثيرها الباقي عبر الأجيال.

لقد انتظم هذا البحث في مباحث أساسية تناولت التعريف بالتوابع وقواعدها في اللغة العربية، ثم انتقلت إلى الجانب التطبيقي من خلال استعراض الأبيات الشعرية وتحليلها تحليلاً لغوياً وجمالياً وافياً. ومن خلال ما تقدّم تتجلّى أهمية هذا البحث في الكشف عن البعد الجمالي للتوابع النحوية في قصيدة «آمنتُ بالحسين» للشاعر محمد مهدي الجواهري، وبيان أثرها في تعميق المعنى الشعري وإبراز القيم الفكرية والإنسانية التي حملتها القصيدة. وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع اللغوية والأدبية المهمة، وفي مقدمتها ديوان الجواهري، وكتب النحو والبلاغة القديمة والحديثة، فضلًا عن الدراسات النقدية التي تناولت شعر الجواهري والظواهر الأسلوبية في الشعر العربي الحديث. وقد توصّل البحث إلى عدد من النتائج، أبرزها أن التوابع لم تكن مجرد عناصر نحوية، بل شكّلت أدوات فنية أسهمت في بناء الصورة الشعرية وتقوية الإيقاع الداخلي وترسيخ الدلالة الشعورية والفكرية للنص. ويُعدّ هذا البحث محاولةً موفقة في الربط بين الدرس النحوي والتحليل الأدبي، لما تضمنه من شواهد تطبيقية وتحليل أسلوبي يُبرز جماليات اللغة في القصيدة الحسينية الحديثة.

جمالية التوابع في قصيدة آمنت بالحسين (عليه السلام) للشاعر محمد مهدي الجواهري

تمثل قصيدة «آمنتُ بالحسين» للشاعر محمد مهدي الجواهري تجربة شعرية متميزة اتسمت بعمق الفكرة وجمال التعبير، إذ عبّر الشاعر من خلالها عن إيمانه الصادق بمبادئ الإمام الحسين (عليه السلام) وقيمه الإنسانية الخالدة. وجاءت التوابع في القصيدة لتضفي على النص إيقاعًا فنيًا ومعنويًا ينسجم مع حرارة العاطفة وسموّ الفكرة، فكانت أداةً جماليةً تكشف عن براعة الجواهري في توظيف اللغة لخدمة المضمون الثوري والروحي[١].

حيث تُعد قصيدة «آمنتُ بالحسين» من أروع ما نظم الشاعر محمد مهدي الجواهري بل هي واحدة من أبرز القصائد في الشعر العربي الحديث التي تناولت سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) ومأساة كربلاء في قالب فني رفيع يجمع بين المديح والرثاء والثورة والإيمان بالمبدأ. كتبها الجواهري سنة ١٩٤٧م بمناسبة إقامة مهرجان ديني في مدينة كربلاء المقدسة، وقد ألقاها بنفسه في الصحن الحسيني الشريف أمام جمهور غفير من العلماء والأدباء والجماهير الحسينية[[٢]].

تتألف القصيدة من (٦٤) بيتًا وتُعد من القصائد الجميلة التي جمعت بين الأسلوب الكلاسيكي العربي وبين الإحساس الثوري الإنساني الذي ميز شعر الجواهري في مرحلته الوسطى. وقد نُشرت لأول مرة في ديوانه المطبوع سنة ١٩٥٠، ثم أُعيد نشرها في دواوينه اللاحقة ضمن قسم المراثي والقصائد الوطنية .

---

[١] الأسلوب الفني في شعر الجواهري، عبد الرضا الأسدي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٩٨، الطبعة الأولى، ص ٧٤.

[[٢]] الظواهر اللغوية في قصيدة آمنت بالحسين، عبد الله عبد النبي كاظم ، جامعة الكوفة، مجلة اللغة العربية وآدابها ، ٢٠١١، العدد ١١، ص ٣٨٥-٤٠٧.

يبرز في هذه القصيدة الجانب الإيماني الذي يجعل من الإمام الحسين رمزًا للمبادئ السامية، ووسيلةً لإثبات الانتماء الإنساني والوجداني إلى قيم الحق والعدل. يقول الجواهري في مطلعها:

فِدَاءً لمثواكَ مِن مَضْجَعِ تَنَوَّرَ بالأَبْلَجِ الأَروَعِ [1]

إنّ هذا المطلع يحمل منذ البداية نغمة الولاء والتقديس التي تميّز شعر المديح الديني، لكنه يتجاوز الطابع الطقوسي إلى الإيمان العقلي والوجداني بقدسية الموقف الحسيني ومغزاه الإنساني، وهو ما دفع الباحثين إلى عدّ القصيدة بمثابة بيان شعري في فلسفة الإيمان بالحسين[2] .

تقوم القصيدة على نسقٍ لغويّ متماسكٍ يوازن بين الجرس الموسيقي والإيقاع الداخلي حيث اختار الجواهري بحر الكامل لما يتميز به من اتساعٍ وقدرةٍ على حمل الانفعال والعاطفة القوية . وقد أظهر الشاعر براعة في استخدام التوابع — من نعت وتوكيد وعطف وبدل — بصورة جعلت النص مشحونًا بالتماسك التركيبي والانسيابية، إذ إنّ التوابع هنا لا تؤدي وظيفة نحوية فحسب، بل تُسهم في خلق موسيقى داخلية ترفد الإيقاع الخارجي للوزن والقافية.

وتبرز جمالية التوابع في المقاطع التي يتصاعد فيها الخطاب العاطفي، مثل قوله[3]:

وَخِلْتُ وقد طارت الذكريات بروحي إلى عَالَم أَرْفَعِ

---

[1] ديوان الجواهري،محمد مهدي الجواهري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦، الطبعة الأولى، ص ١١٢.

[2] التحليل البلاغي في الشعر العربي الحديث – دراسة في الأسلوب والمعنى،ناصر عبد الله الطائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٥، الطبعة الثانية، ص ١٥٦.

[3] ديوان الجواهري،محمد مهدي الجواهري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦، الطبعة الأولى، ص ٢٠٧.

فالنعت في « وَخِلْتُ » يضاعف من قوة الانفعال والإيقاع ويمنحان الجملة طابعًا موسيقيًا متصاعدًا. وقد أشار عبد النبي كاظم عبد الله إلى أن «الظواهر النحوية في القصيدة تعمل في انسجامٍ مع البنية الصوتية لتوليد معنى الإيمان العميق» .[1]

لم يكن الجواهري شاعراً مديحياً تقليدياً بل كان يرى في الحسين رمزًا للثورة على الظلم والفساد. وقد جسّد في هذه القصيدة شخصية الإمام بوصفها نموذجًا إنسانيًا خالدًا لا يخصّ طائفة أو مذهبًا بعينه، بل يمثل القيم الكونية للحرية والكرامة. ومن هنا جاء عنوان القصيدة «آمنتُ بالحسين» ليعكس إيمان الشاعر برسالة الحسين الفكرية والأخلاقية قبل كونه رثاءً لشخصه[((2))]

.

لقد منح الجواهري الحسينَ في قصيدته صفات البطولة الروحية والفكرية التي تتجاوز الزمان والمكان، فيقول:

ويا عِظَة الطامحين العظام للاهينَ عَن غَدِهِمْ قُنَّعِ [3]

يُظهر هذا البيت مبدأ التضحية العظمى التي تحوّل الخسارة الدنيوية إلى ربحٍ أبديٍّ في ميزان القيم وهي فكرة تتكرر في شعر المديح الحسيني لدى الجواهري وسواه. ويرى الباحثون أنّ الجواهري هنا لم يكتفِ بإبراز الجانب البطولي، بل جعل من الحسين أيقونةً للوعي الجمعي العراقي والعربي ما جعل القصيدة أقرب إلى البيان الإنساني الثوري منها إلى الرثاء الطقوسي.

موضوعات القصيدة

---

[1] ينظر: الصورة الفنية في الشعر الحسيني الحديث، عبد الإله الموسوي، منشورات العتبة العباسية، النجف، ٢٠١٢، الطبعة الأولى، ص ٩٣.

[((2))] ينظر: البنية الايقاعية في شعر الجواهري، البهادلي، عبد الأمير، جامعة بغداد، كلية الآداب ، رسالة ماجستير ، (٢٠١٥)، ص٣٥.

[3] ديوان الجواهري، ص ١١٧.

أولاً: الثبات والإيمان بالمبدأ: يُعد موضوع الثبات على المبدأ والإيمان بالعقيدة من أبرز الموضوعات التي قامت عليها قصيدة «آمنتُ بالحسين». فالجواهري جعل من إيمانه بالإمام الحسين (عليه السلام) صورةً رمزيةً للإيمان بالحق والعدل والحرية، إذ افتتح قصيدته بنداءٍ مفعمٍ بالعاطفة: [1]

فداءً لمثواك من مضجعٍ تنور بالأبلج الأروعِ[2]

يُجسّد هذا المطلع روح التضحية الخالدة ويعبّر عن يقينٍ لا يتزعزع في قدسية الموقف الحسيني، مما يجعل الإيمان هنا فعلًا وجوديًا أكثر من كونه مجرّد عاطفة دينية . فالحسين في القصيدة ليس رمزًا طائفيًا، بل مبدأٌ إنسانيٌّ خالد. وقد بيّن عبد النبي عبد الله في دراسته التحليلية أن الجواهري اعتمد على بناء نحويّ قائمٍ على الجمل الاسمية المؤكَّدة بالتوابع، ليُظهر ثبات المعنى واستمراره في ذهن المتلقي[3] .

كما أن الجواهري يربط بين فعل الإيمان والإرادة الإنسانية؛ فالإيمان بالحسين يعني الالتزام بمبادئه: الحرية، الكرامة، والتحدي. وهذا ما أشار إليه رواء الجصّاني في مقاله التحليلي، إذ يرى أن الجواهري «حوّل تجربة كربلاء من مأساة إلى منبعٍ للأمل والإصرار على الثبات في وجه الظلم».

ثانياً: التضحية والفداء: تُشكّل التضحية والفداء المحور العاطفي الأوسع في القصيدة. فالحسين عند الجواهري هو المثال الأعلى للتضحية من أجل المبدأ، وهو ما عبّر عنه بقوله:

---

[1] التحليل البلاغي في الشعر العربي الحديث – دراسة في الأسلوب والمعنى،ناصر عبد الله الطائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٥، الطبعة الثانية، ص ١٥٦.

[2] ديوان الجواهري، ص ١٢٣.

[3] بلاغة الصورة في الشعر العربي الحديث، عبد القادر الرباعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠١، الطبعة الثانية، ص ١٢٠.

إذا مَا تَزَحْزَحَ عَنْ مَوْضِعٍ تَأَبَّي وعادَ إِلَى مَوْضِعِ[1]

فـي هـذا البيـت، يتجلّـى المعنـى الإيمـاني فـي أسـمى صـوره، إذ يتحـول المـوت إلـى حيـاةٍ خالـدة، والشهادة إلى خلودٍ أبديٍّ في الذاكرة الجمعية.

كمـا أن مظـاهر الحـزن فـي القصـيدة ليسـت سـلبية، بـل تتخـذ بُعـدًا فلسـفيًا، حيـث يصـبح الحـزن وسيلة للتطهر الروحي. فحين يقول الشاعر:

حُزناً عليكَ بحبسِ النفوسِ على نهجِكَ النيّرِ المهيَعِ[2]

فهـو يجعـل مـن الحـزن التزامًـا أخلاقيًـا بمـنهج الإمـام، فيتحـول الوجـدان إلـى موقـف فكـري يعكـس الفداء الـواعي لا الانفعـال المؤقـت. وقـد أشـار صـلاح فضـل سـيدي حسـين إلـى أن هـذا التحـول فـي مفهـوم الرثـاء الحسـيني عنـد الجـواهري جعـل قصـائده «بيانًـا أخلاقيًـا يتجـاوز حـدود البكـاء إلـى إعلان الالتزام بالمبدأ»[(3)] .

بلاغة القصيدة

تُعـدّ قصـيدة «آمنـتُ بالحسـين» مـن أروع القصـائد العربيـة الحديثـة التـي جمعـت بـين الأصـالة الكلاسـيكية وروح المعاصـرة، فهـي لـم تكـن مجـرد رثـاء للإمـام الحسـين (عليـه السـلام)، بـل جـاءت خطابـاً إنسـانياً شـاملاً يصـور قـيم التضـحية والإيمـان والثـورة علـى الظلـم. وقـد تفـرّدت القصـيدة بجمالهـا البلاغـي الـذي منحهـا بعـداً خالـداً فـي الوجـدان العربـي والإسـلامي، إذ صـاغ الجـواهري من خلالها لوحة لغوية تجمع بين عمق الفكر وصفاء البيان وقوة الإيقاع

---

[1] ديوان الجواهري، ص ١٤٢.
[2] ديوان الجواهري، ص ١١٤.
[(3)] الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري،صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢، الطبعة الثالثة، ص ٦٧.

برزت البلاغة في هذه القصيدة أولاً على مستوى الألفاظ والإيقاع؛ إذ حافظ الجواهري على فخامة الكلمة وانسجامها الموسيقي في إطار من التوازن بين الجملة والمعنى. فالألفاظ في قوله: «فِداءً لمثواك من مضجعٍ» ليست مجرد تعبيرات رثائية، بل تمثل انبعاثاً عاطفياً يجمع بين قداسة المخاطَب وسموّ العاطفة. وقد أشار عبد النبي كاظم عبد الله في دراسته للظواهر اللغوية في القصيدة إلى أن التكرار الصوتي لحروف العلة والميم والراء يعمّق الإيقاع الداخلي ويمنح النص بعداً موسيقياً متواصلاً، يجعل المتلقي يعيش التجربة الحسية للحدث الشعري أكثر مما يقرؤه قراءةً وصفية .

أهمية القصيدة

تُعدّ قصيدة «آمنتُ بالحسين» من أبرز القصائد التي خلّدت الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري لما تحمله من معانٍ إنسانية وفكرية وروحية عميقة جعلتها تتجاوز حدود الشعر التقليدي لتصبح وثيقة ثقافية وأدبية تعبّر عن الضمير الجمعي للأمة، وتجسّد في الوقت ذاته رؤية الشاعر لقيمة الشهادة والفداء في الوجدان الإنساني. كتب الجواهري هذه القصيدة في عام ١٩٤٧ وألقاها في مدينة كربلاء المقدسة، في مناسبة إحياء ذكرى الإمام الحسين (عليه السلام)، فكانت بمثابة حدث أدبي وديني استثنائي، لما تميّزت به من بلاغة لغوية وحرارة شعورية وجرأة فكرية، جعلتها من عيون الشعر العربي في القرن العشرين[1] .

[1] جمالية اللغة في الشعر العربي المعاصر، خليل شكري هياس، دار الرضوان للنشر، دمشق، ٢٠١٤، الطبعة الأولى، ص ٨٨.

المبحث الأول: النعت

مفهوم النعت

يُعَدّ النعت من أبرز الأساليب التي تمنح اللغة العربية مرونتها وجمالها، فهو ليس مجرد تابع نحوي، بل وسيلة فنية تُستخدم لإغناء النص وإيضاح معانيه. ومن خلال النعت يستطيع الكاتب أو الشاعر أن يعبّر عن انفعالاته ورؤاه بأسلوب يجمع بين الدقة والخيال، فيرسم بالكلمات صورًا تنبض بالحياة والمعنى. وقد أولى البلاغيون والنحاة عناية كبيرة بدراسة النعت لما له من دور في بيان المعاني الدقيقة وتزيين الأساليب الأدبية، ولا سيما في النصوص الشعرية التي تعتمد على التصوير والتعبير العميق. ((١))

النعت لغةً: جاء في لسان العرب لابن منظور[٢] أن النعت هو الوصف، ويُقال: "نعت الشيءَ نعتًا" أي وصفه بما يُبيّن حاله، ومنه قولهم: نعتُ الرجلَ بالحِلم أي وصفته به.

اما اصطلاحًا: عرّفه النحاة بأنه التابع الذي يُوضّح متبوعه في معنى من المعاني، ويطابقه في الإعراب والتعريف والتنكير والجنس والعدد، وهو على نوعين: نعت حقيقي يصف ذات المنعوت، ونعت سببي يصف شيئًا له علاقة بالمنعوت[٣]

ويُعد النعت عنصرًا فنيًا أساسيًا في بنية النص الأدبي، إذ يُضفي عليه طابعًا تصويريًا ودلاليًا يُسهم في توضيح الفكرة وإبراز العاطفة، ويُظهر قدرة الشاعر على انتقاء الألفاظ التي تخدم المعنى وتُجمّل الأسلوب. [٤]

((١)) بلاغة الصورة في الشعر العربي الحديث، عبد القادر الرباعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠١، الطبعة الثانية، ص ١٢٠.

[٢] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤، الطبعة الأولى، ج ١٥، ص ٢٣٣.

[٣] ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، ١٩٨٠، الطبعة الأولى، ج ١، ص ٢٠٥.

[٤] جمالية اللغة في الشعر العربي المعاصر، خليل شكري هياس، دار الرضوان للنشر، دمشق، ٢٠١٤، الطبعة الأولى،

أنواع النعت

يُعد النعت من أهم التوابع في اللغة العربية لما له من دور في إضفاء الدقة والجمال على النصوص، سواء كانت شعرية أو نثرية. فهو ليس مجرد إضافة نحوية، بل أداة بلاغية تمكّن الكاتب أو المتحدث من توضيح خصائص المنعوت أو إظهار العلاقات المرتبطة به. كما أن دراسة النعت وأنواعه تساعد على فهم البناء اللغوي للجملة وتحليل الأساليب التعبيرية المختلفة، إذ يمنح النص قدرة على تصوير المشهد أو الشخص أو الفكرة بشكل حيّ ودقيق[١].

١- النعت الحقيقي: النعت الحقيقي هو النوع الأكثر شيوعًا في اللغة العربية، ويستخدم لوصف المنعوت مباشرة، بحيث يوضح صفاته ويبرز خصائصه. يتميز هذا النوع بقدرته على تقديم صورة ذهنية واضحة للقارئ، حيث يمكنه تصور المنعوت وصفاته بشكل مباشر.

يُعتبر النعت الحقيقي أداة فعّالة لتلوين الكلام وإضافة عمق تصويري، ويُسهم في تحقيق الانسجام بين المعنى والمبنى اللغوي، كما يساعد على إبراز العلاقات بين المكونات المختلفة للجملة. ويظهر تأثير النعت الحقيقي في النصوص الأدبية من خلال وصف الشخصيات أو الأشياء أو الحالات بدقة، مما يعزز الوضوح والبلاغة في الأسلوب.

٢- النعت السببي:النعت السببي يختلف عن النعت الحقيقي في أنه لا يصف المنعوت مباشرة، بل يصف شيئًا له علاقة بالمنعوت، مثل ملكيته أو ارتباطه به أو تأثيره عليه[٢].

---

[١] الكتاب، سيبويه، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٧٨، الطبعة الثانية، ص ١٥٢.
[٢] المغني في النحو والصرف، ابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠، الطبعة الأولى، ج ١، ص ١٩٨.

يمنح النعت السببي النص بعدًا إضافيًا من العمق والدلالة، إذ يتيح للكاتب توضيح العلاقات بين المنعوت وعناصر أخرى داخل النص دون التأثير على المعنى الأصلي للمنعوت. [١]

هذا النوع من النعت يُستخدم بكثرة في النصوص الأدبية للتحليل التفصيلي أو لتقديم معلومات إضافية عن الشخصيات أو الأشياء أو البيئة المحيطة بها، مما يثري النص ويزيد من دقّة التعبير والأسلوب[٢].

فهم أنواع النعت يعد أساسًا في دراسة اللغة العربية وتحليل النصوص، فهو يساعد على تحديد العلاقة بين الكلمات والجمل، ويكشف الأساليب التعبيرية المختلفة التي يستخدمها الكاتب أو الشاعر. كما أنه يمكن الباحث من تحليل التركيب اللغوي وفهم أساليب التصوير البلاغي، بما يتيح قراءة أعمق للنصوص وتقدير جمالها الأسلوبي. [٣]

في النصوص الأدبية، سواء كانت شعرية أو نثرية، يمنح النعت النص القدرة على إبراز الصفات وتوضيح العلاقات بين الشخصيات والأشياء والأحداث، وهو ما يجعل النعت أداة مركزية في تحقيق الانسجام بين المعنى والأسلوب وجمال التعبير[٤] .

---

[١] جمالية اللغة في الشعر العربي المعاصر، خليل شكري هياس، دار الرضوان للنشر، دمشق، ٢٠١٤، الطبعة الأولى، ص ٨٨.

[٢] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٧٨، الطبعة الثانية، ص ١٥٢.

[٣] بلاغة الصورة في الشعر العربي الحديث، عبد القادر الرباعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠١، الطبعة الثانية، ص ١٢٠.

[٤] جمالية اللغة في الشعر العربي المعاصر، خليل شكري هياس، دار الرضوان للنشر، دمشق، ٢٠١٤، الطبعة الأولى، ص ٨٨.

شروط النعت

يُعتبر النعت أحد أهم التوابع في اللغة العربية، ولكنه لا يحقق وظيفته في إبراز المعنى وجمال النص إلا عند مراعاة شروط محددة تضمن انسجامه مع المنعوت وسلامة الجملة. فدراسة هذه الشروط تُسهم في فهم التركيب اللغوي وتحليل الأساليب التعبيرية المختلفة، كما تساعد الباحث أو القارئ على تفسير النصوص وتحليل أساليب البلاغة بطريقة دقيقة. ((١))

أ- مطابقة المنعوت في الإعراب: يشترط أن يكون النعت مطابقًا للمنعوت في الإعراب، أي إذا كان المنعوت مرفوعًا فالواجب أن يكون النعت مرفوعًا، وإذا كان منصوبًا أو مجرورًا، فالواجب أن يكون النعت كذلك. هذا الشرط يضمن انسجام الجملة وسلامة تركيبها.(٢)

ب- مطابقة المنعوت في التعريف والتنكير: يجب أن يطابق النعت المنعوت في التعريف والتنكير، فإذا كان المنعوت معرفة، يجب أن يكون النعت معرفة أيضًا، وإذا كان نكرة، فالواجب أن يكون النعت نكرة. هذا يمنع الغموض ويحدد العلاقة بين النعت والمنعوت بوضوح. ((٣))

ج- مطابقة المنعوت في الجنس والعدد: يلزم توافق النعت مع المنعوت في الجنس والعدد، فالمفرد مع المفرد، والمثنى مع المثنى، والجمع مع الجمع، وكذلك بالنسبة للمذكر والمؤنث. هذا يحقق التوازن النحوي في الجملة.(٤)

((١)) ينظر: بلاغة الصورة في الشعر العربي الحديث، عبد القادر الرباعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠١، الطبعة الثانية، ص ١٢٠.

(٢) ينظر: الآجرومية، تأليف: محمد بن محمد الآجوري، دمشق، القرن السابع الهجري، الطبعة الأولى، ص ٣٣.

((٣)) ينظر: الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري،صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢، الطبعة الثالثة، ص ٦٧.

(٤) ينظر: الغاية في شرح سيبويه، السكاكي، القاهرة، القرن العاشر الهجري، الطبعة الأولى، ص ١٢٠.

د- الملاءمة الدلالية: يجب أن يكون النعت ملائمًا لمعنى المنعوت، فلا يجوز وصف شيء بصفة لا تتوافق مع طبيعته. هذا الشرط يضمن وضوح المعنى ويعزز التأثير البلاغي للنعت. [1].

الجمل التي يكون فيها النعت

يلعب النعت دورًا أساسيًا في إبراز الصفات وتوضيح الخصائص للمنعوت في الجملة العربية، ولكنه لا يظهر فقط في الجمل الاسمية، بل يمكن أن يأتي في سياقات نحوية مختلفة بحسب طبيعة النص والغرض البلاغي. دراسة الجمل التي يظهر فيها النعت تساعد على فهم تركيب الجملة العربية وتقدير العمق البلاغي للنصوص، كما تمكن الباحث أو القارئ من تحليل الأسلوب اللغوي بشكل دقيق.

أ- الجملة الاسمية: تأتي معظم استخدامات النعت في الجمل الاسمية، حيث يقوم بتوضيح صفات المنعوت المبتدأ أو المضاف إليه. مثل: "الطالبُ المجتهدُ فاز بالمركز الأول"، فالنعت "المجتهد" يصف المنعوت "الطالب" ويضيف إليه صفة محددة. النعت في الجملة الاسمية يبرز التمييز بين الأفراد أو الأشياء ويجعل المعنى أكثر وضوحًا.

ب- الجملة الفعلية: يمكن أن يظهر النعت أيضًا في الجملة الفعلية إذا كان تابعًا لمفعول به أو لاسم ظاهر في الجملة. مثال: "رأيتُ الرجلَ القويَّ يحمل الحِملَ الثقيلَ"، فالنعت "القوي" يصف الرجل الذي وقع عليه الفعل، مما يضيف وضوحًا وواقعية للحدث[2]

---

[1] ينظر: الصورة الفنية في الشعر الحسيني الحديث، عبد الإله الموسوي، منشورات العتبة العباسية، النجف، ٢٠١٢، الطبعة الأولى، ص ٩٣.

[2] ينظر: المعجم البلاغي للنحو العربي، د. عبد الرحمن بدوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١١٧.

ج- الجملة الموصوفة: أحيانًا يُستخدم النعت مع الجملة الموصوفة التي تتضمن أكثر من عنصر، سواء كانت جملة فعلية أو اسمية، ليبرز صفات محددة لأحد عناصرها. هذا الاستخدام يُضفي على النص قوة تصويرية ويتيح تفصيل المعلومات عن الشخصيات أو الأشياء بطريقة دقيقة ومنسقة.

د-الجملة المركبة: يمكن أن يظهر النعت في الجمل المركبة، سواء كانت جملة معترضة أو جملة نسبية، ليضيف صفة أو يوضح حالة مرتبطة بالمنعوت. مثل: "جاء الطالبُ الذي اجتهدَ مجتهدًا"، حيث النعت يظهر لتوضيح صفات الطالب داخل الجملة المركبة[1]

النعت في قصيدة الجواهري «آمنتُ بالحسين»

يظهر النعت في قصيدة «آمنتُ بالحسين» بوصفه أداةً أسلوبيةً ذات بعدٍ دلاليٍّ عميق، إذ لم يكتفِ الجواهري باستخدامه لأداء وظيفته النحوية، بل حمّله طاقةً تعبيريةً أسهمت في إبراز القيم الفكرية والإنسانية التي يمثلها الإمام الحسين (عليه السلام). ومن أبرز الشواهد الدالة على ذلك قوله: .[٢]

ويابن التي لم يَضَعْ مِثْلُها

كَمِثْلِكِ حَمْلاً ولم تُرْضِعِ

في هذا البيت، يرد النعت في قوله « ويابنٌ » حيث جاءت كلمة « ويابن » نعتًا حقيقيًا للاسم المستتر في الضمير «الكاف» وهو نعت مرفوع لمطابقته المنعوت في الإعراب، ومفرد مذكر

[1] فن النحو والبيان في الشعر العربي، مصطفى عبد الله، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٠، ص ٧٦.

[٢] الصورة الفنية في الشعر الحسيني الحديث، عبد الإله الموسوي، منشورات العتبة العباسية، النجف، ٢٠١٢، الطبعة الأولى، ص ٨٨.

لموافقته له في الجنس والعدد. ويؤدي هذا النعت وظيفةً تتجاوز حدود الوصف المباشر، ليؤكد الصفة الجوهرية الملازمة لشخصية الإمام الحسين، وهي الحرية بوصفها قيمة أخلاقية وفكرية ثابتة لا تنفصل عنه حتى في لحظة الشهادة[١] .

وقال:

فِداءً لمثواكَ من مضجعٍ

تنوَّرَ بالأبلجِ الأروعِ

جاء النعت في قوله «الأبلجِ» نعتًا حقيقيًا لـ«مضجع»، وهو مجرور تابع لمنعوته، ثم تلاه نعت ثانٍ «الأروعِ» على سبيل التتابع. ويُضفي هذا النعت معنى الصفاء والوضوح على المثوى الحسيني، فيرتقي به من كونه مكانًا ماديًا إلى رمزٍ روحيٍّ مشعّ. وبلاغيًا، فإن تراكم النعوت يسهم في تعظيم الموصوف وتكثيف دلالته القدسية في وعي المتلقي"[٢].

وقال:

ويا غُصْنَ هَاشِمَ" لم يَنْفَتِحْ

بِأَزْهَرَ مِنكَ ولم يُفْرِعِ

وقال:

ويا واصلاً من نشيد الخُلود خِتَامَ القصيدة بالمَطْلَعِ

---

[١] جمالية اللغة في الشعر العربي المعاصر، خليل شكري هياس، دار الرضوان للنشر، دمشق، ٢٠١٤، الطبعة الأولى، ص ٨٨.

[٢] رثاء الحسين (ع) بين الجواهري وعبد الرزاق عبد الواحد، محمد عاد حسن : دراسة من حيث الأسلوب والصورة الشعرية، مجلة كلية الدراسات الكوفية، جامعة الكوفة، العراق، ٢٠٢١، العدد ٦٣، ص ٤٨٣.

أنواع النعت

النعت المفرد

النعت المفرد يعد من العناصر البلاغية المهمة في اللغة العربية، ويظهر دوره بشكل واضح في الشعر لا سيما في نصوص محمد مهدي الجواهري التي تمزج بين الإحساس الروحي والتعبير الجمالي. النعت المفرد هو الصفة التي تُبيّن أو تُوضّح معنى الاسم الموصوف، سواء كان اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا، ويظل مفردًا غير مركب، مع القدرة على توسيع الدلالة وإثراء المعنى الشعوري للقصيدة. في قصيدة "آمنت بالحسين" يستخدم الجواهري النعت المفرد ليس فقط لتزيين الاسم الموصوف، بل ليكون وسيلة سردية تنقل المشاعر، وتُبرز الخصائص المعنوية والوجدانية للإمام الحسين (عليه السلام) وللأحداث المرتبطة بثورته وشخصيته[1].

يتجلّى هذا الأسلوب السردي عند وصف النهج الذي اتبعه الإمام الحسين، حيث يقول الشاعر:

" على نهجك النير المهيع"

هنا نجد أن النعتين المفردين النير والمهيع لم يكتفيا بتوضيح الاسم الموصوف، بل أعطيا صورة ذهنية وسردًا شعوريًا متكاملاً، إذ يعكس النعت "النير" وضوح النهج والهداية، بينما يُبرز "المهيع" السمو والرفعة والسمات الراقية لهذا الطريق. هذا الاستخدام يخلق تواصلاً سرديًا بين القارئ والنص، ويجعله يعيش شعور الإشراق الروحي الذي يُبرز مكانة النهج الإيماني والمعنوي للإمام الحسين. كما أن النعت المفرد هنا موافق للموصوف في الإعراب والجنس والعدد وهو شرط أساسي في صحة النعت، فهما مفردان متطابقان مع الاسم "نهج" في كل

[1] رثاء الحسين (ع) بين الجواهري وعبد الرزاق عبد الواحد، محمد عاد حسن : دراسة من حيث الأسلوب والصورة الشعرية، مجلة كلية الدراسات الكوفية، جامعة الكوفة، العراق، ٢٠٢١، العدد ٦٣، ص ٤٨٣.

الصـــفات النحويـــة، مـــا يضـــمن وضـــوح المعنـــى وعـــدم حـــدوث أي تشـــويش فـــي القـــراءة أو الاستيعاب.[١]

أمـا الشـرط الثـاني للنعـت المفـرد فهـو أن يضـيف معنـى جديـدًا للموصـوف ويثريـه دلاليًـا دون أن يكـون مجـرد وصـف سـطحي. وقـد أبـرز الجـواهري هـذا الشـرط فـي وصـفه للأجـواء الروحيـة المحيطة بالواقعة الحسينية، حيث يقول:"[٢].

" بأعبق من نفحات الجنّان روحًا"

هنـا النعـت المفـرد "روحًـا" يوضـح معنـى الاسـم الموصـوف "نفحـات الجنّـان"، ويضـيف بعـدًا نفسـيًا وروحيًـا إلـى الـنص، إذ ينتقـل السـرد مـن مجـرد وصـف حسّـي إلـى تجربـة وجدانيـة يعيشـها القـارئ مـع الشـاعر. هـذا النـوع مـن النعـت المفـرد يعمـل علـى تعميـق الأثـر الشـعوري ويخلـق تواصـلاً مباشـرًا بـين الحـدث والوصـف والإنفعـال النفسـي، مـا يجعـل الـنص لـيس مجـرد سـرد لأحـداث الماضي، بل تجربة حية ممتدة في الوقت النفسي للقارئ.

الشـرط الثالـث للنعـت المفـرد يكمـن فـي وضـوح المعنـى وسـهولة اسـتيعابه فـلا يكـون مبهمًـا أو غامضًـا، بـل يسـهّل علـى المتلقـي إدراك صـفة الاسـم الموصـوف بشـكل مباشـر. وهـذا يظهـر جليًـا في بيت آخر من نفس القصيدة، حيث يقول الجواهري:[٣]

" تَنَوَّرَ بالأبلج الأروَعِ"

[١] فن النحو والبيان في الشعر العربي، مصطفى عبد الله، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٠، ص ٧٦.

[٢] رثاء الحسين (ع) بين الجواهري وعبد الرزاق عبد الواحد، محمد عاد حسن : دراسة من حيث الأسلوب والصورة الشعرية، مجلة كلية الدراسات الكوفية، جامعة الكوفة، العراق، ٢٠٢١، العدد ٦٣، ص ٤٨٣.

[٣] فن النحو والبيان في الشعر العربي، مصطفى عبد الله، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٠، ص ٧٦.

النعت شبه الجملة

هو صفة تتكون من جملة فعلية أو اسمية تصف الاسم الموصوف وتختلف عن النعت المفرد في أنها تضيف بعدًا موسعًا ومعقدًا للمعنى حيث تحمل وصفًا متكاملاً يربط الاسم الموصوف بسياق أكبر. في قصيدة "آمنت بالحسين" يوظف الجواهري النعت شبه الجملة كأداة سردية وبلاغية تُبرز الحالة الروحية والوجدانية للشاعر، وتضفي على النص بعدًا سرديًا متدرجًا يمزج بين الوصف النفسي والحركة الفكرية والمشهد الرمزي للإمام الحسين (عليه السلام).[1]

يظهر النعت شبه الجملة عند الجواهري في وصف النهج الحسيني حيث يقول:

" على نهجك الذي يهدي إلى الحق المبين"

هنا تأتي الجملة "الذي يهدي إلى الحق المبين" كـ نعت شبه جملة تصف الاسم "نهجك"، وليس مجرد كلمة واحدة. هذا النعت يوضح وظيفة النهج واتجاهه المعنوي ويوفر للقراء تصورًا شاملًا عن مسار الحسين الروحي والسياسي. ومن الناحية السردية، يجعل النص أكثر تتابعًا ومعنىً متسلسلاً حيث ينتقل القارئ من اسم مجرد إلى وصف موسع يوضح دوره وسماته. كما أن هذا النعت شبه الجملة يحقق اتساقًا نحويًا مع الاسم الموصوف في العدد والجنس والإعراب، وهو شرط أساسي لضمان وضوح المعنى وسلاسة السرد.[2]

أما الشرط الثاني للنعت شبه الجملة فهو أن يضيف معنى دلاليًا متكاملًا ويثري الصورة الشعرية دون حصرها في صفة واحدة فقط. يتضح هذا في وصف الجواهري للمشهد الروحي المحيط بالواقعة الحسينية، حيث يقول:

---

[1] المعجم البلاغي للنحو العربي، د. عبد الرحمن بدوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١١٧.
[2] فن النحو والبيان في الشعر العربي، مصطفى عبد الله، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٠، ص ٧٦.

يَسِيرُ الوَرَى بركاب الزمان مِنْ مُسْتَقِيمٍ ومِن أَظْلَعِ

النعت الجملة

النعت الجملة هو صفة تكون جملة فعلية أو اسمية تامة تصف الاسم الموصوف ويختلف عن النعت المفرد أو شبه الجملة في أنه يحتوي على جملة كاملة توضح صفة الاسم بشكل مستقل وذو دلالة مكتملة في قصيدة "آمنت بالحسين" يستخدم الجواهري النعت الجملة كوسيلة سردية وبلاغية لإبراز الصفات الروحية والأخلاقية للأحداث والشخصيات، لاسيما الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث لا يكتفي الاسم الموصوف بالوظيفة التقليدية بل يتحول عبر النعت الجملة إلى مشهد متكامل يجمع بين المعنى والسرد العاطفي.[1]

يتضح هذا الاستخدام عندما يقول الشاعر:

تَمَثَّلْتُ يومَكَ في خاطري ورَدَّدْتُ صُوتَكَ فِي مَسْمَعِي

[1] جمالية اللغة في الشعر العربي المعاصر، خليل شكري هياس، دار الرضوان للنشر، دمشق، ٢٠١٤، الطبعة الأولى، ص٩٠.

المبحث الثاني: التوكيد في قصيدة «آمنتُ بالحسين»

يُعَدُّ التوكيد من أبرز التوابع في اللغة العربية، لما يؤديه من وظيفةٍ أساسيةٍ في تثبيت المعنى وتقويته في ذهن المتلقي، وإزالة ما قد يعتريه من شكٍّ أو احتمال. وهو في النصوص الشعرية يتجاوز كونه أداةً نحويةً إلى وسيلةٍ بلاغيةٍ تسهم في إبراز الانفعال، وتكثيف الشحنة الشعورية، وترسيخ الفكرة المركزية في البناء الفني.

وفي قصيدة «آمنتُ بالحسين» للشاعر محمد مهدي الجواهري يظهر التوكيد بوصفه ركيزةً أسلوبيةً تتناسب مع طبيعة القصيدة القائمة على إعلان الإيمان، وتقرير المبدأ، وترسيخ قيمة التضحية والخلود. فالعنوان نفسه يحمل صيغة تقريرية جازمة، تجعل من النصّ خطابًا يقينيًا لا يحتمل التردّد، وهو ما انعكس بوضوح في كثرة أساليب التوكيد داخل القصيدة. ينقسم التوكيد إلى نوعين رئيسين: التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي وكلاهما أسهم في تشكيل البنية الجمالية والدلالية للقصيدة.

أولًا: التوكيد اللفظي

التوكيد اللفظي هو إعادة اللفظ نفسه أو إعادة ما يقاربه في المعنى، بهدف تقوية الدلالة وتثبيتها. ويكون في الاسم، والفعل، والحرف، والجملة. وهو يُعدّ من الأساليب التي تُحدث إيقاعًا داخليًا في النص، إذ يمنح العبارة نغمةً صوتيةً متكررة تُعمّق الأثر النفسي. ومن ابر تجليات التوكيد في قصيدة امنت بالحسين هي : [1]

[1] المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ط١: ٤/ ١٣٤.

قال ابن الحاجب عن التوكيد هو لفظي ومعنوي، فاللفظي تكرير لفظ الأول مثل جاءني زيد زيد ويجري في الألفاظ كلها. وقال الشيخ الرضي في شرحه وتعليقه على قول الحاجب والتكرير اللفظي يجري في الألفاظ كلها أسماء كانت أو أفعالا أو حروفا مفردة كانت أو جملا أو غير ذلك.[1]

وقال ابن عصفور: "التوكيد اللفظي يكون بإعادة اللفظ على حسب ما تقدم، ويكمن في المفرد والجملة. وقال أيضا بعدما تطرق لعدد من الأمثلة وشرحها إن هذا هو التوكيد الذي يراد به تمكين المعنى في النفس، وذلك أن القائل: قام زيد، قد يقول ذلك من غير تحقيق فيه، وقد يقول ذلك ويذهل عن سماعه المخاطب، فإذا أكد فقال: قام زيد قام زيد، كان في ذلك محافظة في الكلام في حق المخاطب وتحقيق الكلام، وأنه لم يكن عن ظن ".[2]

إلا أننا نجد الغلاييني قد فصل وبين أكثر على المفاهيم السابقة إذ يقول: "ويكون بإعادة المؤكد بلفظه أو بمرادفه سواء أكان اسما ظاهرا أم ضميرا، أم فعلا أم حرفا، أم جملة "[3]. مما سبق يتضح لنا أن الأول والثاني جاءت آراؤهما شاملة، إلا أننا نجد التعريف الأخير أوضح وأبرز أكثر.

وفي همع الهوامع وهو أحسن في الضمير المتصل والحرف مفردا كان أو مركبا، مضافا أو جملة، أو كلاما نكرة أو معرفة، ظاهرا أو مضمرا، اسما أو فعلا أو حرفا".[4]

---

[1] الكافية في النحو، ابن الحاجب جمال الدين شرح الشيخ الاستربادي، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٥م، ٣٣١/١.

[2] شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور علي بن مؤمن، تحقيق: أنيس بديوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣، ١/ ١١٤.

[3] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، تحقيق: أحمد جاد، دار الغد الجديد، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٥٤٢

[4] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي جلال الدين، تحقيق: عبد العالي السالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط٢، م ١٩٨٤، ٥/ ٢٠٦

التوكيد اللفظي : هو تكرار اللفظ المؤكد بنصه أي بالحروف كلها، ولا بأس أن يدخل على هذا التنصيص بعض التغيير.

ثانيًا: التوكيد المعنوي

هذا النوع من التأكيد يطلق عليه ابن معط توكيد الإحاطة وهو عبارة عن التابع الواقع احتمال إرادة غير الظاهر، وهناك مع عرفه على أنه "توكيد يكون بألفاظ مخصوصة.[1]

وهناك من أطلق عليه تكرير غير صحيح أو تكرير غير صريح.[2]

ولقد جاء في كتاب التوكيد في النحو العربي أنه هو الذي يراد به إزالة الشك عن المحدث عنه. إذن التوكيد المعنوي على قسمين:

أ- قسم يدل على إثبات الحقيقة ورفع المجاز.

ب- قسم يدل على الإحاطة والشمول.

وقد أشار إلى الأول بـ :

النفس والعين وهما بمعنى واحد ويؤكد بهما المفرد والمثنى والجمع، ويكون لفظهما مفردا مع المفرد، ويجمعان على وزن (أفعل) مع المثنى والجمع .[3]

وأشار إلى الثاني بقوله:

---

[1] الأساليب الانشائية في النحو ، عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م،٥/١٨.

[2] ، ظاهرة التوكيد في النحو العربي، المتولي علي المتولي الأشرم، مكتبة جزيرة الورد المنصورة، ط١، ٢٠٠٤م، ص ٢٥.

[3] النحو الأساسي، أحمد مختار عمر وآخرون، دار السلاسل، الكويت، ٤، ١٩٩٤م، ص ٥١١.

كـلا وكلتـا : اعلـم أنهمـا اسـمان مفـرد اللفـظ ومعناهمـا التثنيـة، إن (كـلا) مفـردة اللفـظ مجموعـة المعنـى، فكـلاك (معنـى فـي اسـم مقصـور مفـرد وألفـه منقلبـة إمـا عـن واو وإمـا عـن يـاء، و (كلتـا) للمؤنث تاؤها منقلبة في قول صحيح عن الواو أو عن الباء.

فـإن كانـت منقلبـة عـن اليـاء فالأصـل (كليـا) فقلبـت اليـاء تـاء كمـا قلبـت فـي (ثنتـين) لأن أصـل ثنتين (ثنيان) إذا كانت من ثنيت[1].

كـل وجميـع همـا لفظتـان تـدلان علـى الإحاطـة بالشـيء، فـ (كـل) مـن لفـظ الإكليـل والكلالـة والكلـة ممـا هـو فـي معنـى الإحاطـة بالشـيء، وهـو اسـم واحـد فـي لفظـه جمـع فـي معنـاه، ولـو لـم يكـن معنـاه معنـى الجمـع لمـا جـاز أن يؤكـد بـه الجمـع، لأن التوكيـد تكـرار للمؤكـد، فـلا يكـون إلا مثلـه إن كـان جمعا فجمع، وإن كان واحد فواحد نحو : كل إخوتك ذاهب.[2]

التوكيد في قصيدة امنت بالحسين

تتميـز هـذه القصـيدة باسـتخدام أسـاليب التوكيـد المتنوعـة لتعزيـز المعنـى الشـعوري والفكـري، بمـا يخـدم الهـدف الـرئيس للقصـيدة وهـو تجسـيد عظمـة الشخصـية المخاطبـة والمكانـة الروحيـة والأخلاقيـة لهـا يظهـر التوكيـد فيهـا علـى مسـتويات متكاملـة: اللفظـي، المعنـوي، وكـل منهـا يسـهم في إبراز الرسالة الجوهرية للنص.[3]

يعتمـد التوكيـد اللفظـي فـي القصـيدة علـى أدوات الخطـاب المباشـر والتشـديد علـى المخاطـب، مثـل استخدام "فيا" و"ويا". يظهر ذلك في قوله:

---

[1] المرتحل في شـرح الجميل، ابن الخشـاب (أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد ، تحقيق: علي حيدر مكتبة مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١، ١٩٧٢م، ص ٦٧.

[2] بـدائع الفوائـد، ابن قيم الجوزيـة (أبو عبـد الله محمـد بن أبي بكر بن أيوب، دار علم الفوائـد، ط١، مجلـد ١، ص ٣٦٥/٣٦٧/٣٦٩.

[3] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،احمد الهاشمي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩، ص ١٧٦.

ويا غُصْنَ هَاشِمَ" لم يَنْفَتِحْ بِأَزْهَرَ مِنكَ ولم يُفْرِعِ

حيث تضفي أدوات الخطاب "فيا" و"ويا" قوة على المخاطب، وتؤكد على علو مكانته الفريدة بين الخالدين، وتشدّ انتباه القارئ إلى عظمة الصفات التي يحملها. كما يظهر التوكيد اللفظي في استخدام التشبيه والمقارنة لتوضيح فرادة الشخصية[1]، كما في قوله:

ويابنَ التي لم يَضَعْ مِثْلُها كمِثْلِكِ حَمْلاً ولم تُرْضِعِ

إذ يعمل استخدام "كمثل" على التأكيد على عدم وجود مثيل لهذه الشخصية في التاريخ أو الواقع، ما يعمّق شعور القارئ بعظمة المخاطب وتميزه عن غيره.

يتضح التوكيد أيضًا من خلال التكرار الأسلوبي للكلمات والفعل خصوصًا عند النفي، مثل تكرار "ولم" و"تعاليتَ".[2] كقوله:

ويابنَ البَطِينِ بلا بِطْنَةٍ ويابن الفتى الحاسرِ الأَنْزَعِ

[1] في البلاغة العربية: علم المعاني، علي الجندي، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٧، ص ١٤٢.
[2] البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبدالرحمن حبنكة الميداني، دار القلم ،دمشق، ١٩٩٦، ج١، ص. ٣١٠.

المبحث الثالث: البدل في قصيدة «آمنتُ بالحسين»

أولا: البدل لغة واصطلاحاً

يقول ابن منظور ((بَدَل وبدل لغتان ، والبديل : البدل . وبَدَل الشيء : غيره ... والجمع أبدال . ابن سيده : بذل الشيء وبدله وبديله الخلف منه . فيقول : مع رجل بدله أي رجل يغني غناءه ويكون في مكانه . وتبديل الشيء تغيره وإن لم تأتِ يبدل . والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله . والأصل في الإبدال . جعل الشيء مكان شيء أخر . وقوله عز وجل ((يوم تُبَدَّل الأرض غير الأرض والسموات))[1] قال الزجاجي : تبديلها – والله أعلم . تيسير جبالها وتفجير بحارها . أبو العباس : ثعلب يقال أبدلت الخاتم بالحلقة أذا نحيت وجعلت هذا مكانه .

وبدلت الخاتم بالحلقة أذا أذبته وسويته حلقة . قال أبو العباس : وحقيقته أن التبديل تغيير الصورة إلى صورة أخرى ، وإبدال تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى))[2]

وأما اصطلاحاً : ((هو التابع المقصود بالحكم بالنسبة بلا واسطة ، وهو أحد التوابع التي تتبع ما قبلها في أمور عدة أهمها الأعراب والأفراد والتشبيه والجمع))[3]

((ولهذا التابع ركنان – أولهما المبدل منه ، وهو اللفظ السابق ومتبوع ، وثانيهما البدل وهو اللفظ الثاني والتابع الأصول النحوية))

---

[1] لسان العرب / ابن منظور الأفريقي / (مادة بدل)
[2] معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد سمير / ٢٠.
[3] المصطلحات والأصول النحوية في كتاب إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم لأبي بكر الانباري وعلاقتهما بمدرستي الكوفة والبصرة ، حماد الثمالي / ٢١

وهنا ندرك المشاكلة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ، فكلاهما هو تبديل وإبدال ولم يتخذ مصطلح البدل استقراره عند المتقدمين من النحاة ، فقد سماه ثعلب (ترجمة) فيقول عند الكلام على قول الله عز وجل (فذلك يومئذ يوم عسير) : (فيومئذ (مرافع ويوم عسير) ترجمة يومئذ))[1] وهذا مصطلح كوفي.

وقال الأخفش : ((يسمونه بالترجمة والتبيين ، وقال ابن كيان : يسمونه بالتكرير[2] وكذا لم يستقر عند المدرسة البصرية فقد سمى سيبويه عطف البيان بدلاً [3] ((الآن عطف البيان يشبه البدل))[4] وهناك مصطلح للبدل ينسب إلى الفراء وهو (المردود) فهو عندما أعرب قوله تعالى ((والله على الناس حج البيت من استطاع عليه سبيلا))

قال : ((أن جعلت من مردودة على خفض الناس ، فهو من هذا أي من البدل) و (استطاع) في موضع رفع وأن نويت الاستئناف (بمَنْ) كانت جزاء وهذه المصطلحات وإن كانت كوفية فأنها تدور على السنة نحاة البصرة ، فالتبيين مثلاً لا يجد المبرد غضاضة في استعماله.[5]

ثانيا: أنواع البدل

البدل على أربع أقسام: بدل مطابق (بدل كل من كل) وبدل غير مطابق (بعض من كل) وبدل اشتمال وبدل مباين.

أ- بدل مطابق (كل من كل)

---

[1] مجالس ثعلب / أبو العباس أحمد بن يحيى / ١ / ٢٠.
[2] شرح الأشموني / أبو الحسن نور الدين الأشموني / ٣ / ١٢٣.
[3] الكتاب / سيبويه / ١ / ٢١٦.
[4] اسرار العربية / كمال الدين الأنباري / ٢٩٦.
[5] المقتضب / أبو العباس المبرد / ٣ / ٢٧٢.

((هو ما كان البدل فيه عين المبدل منه ومساوي له في المعنى))[1] نجد : جاء المعلم محمد

ومنـه قولـه تعـالى ((مفـازا حـدائق وأعنابـا)) وقولـه تعـالى ((إهـدنا الصـراط المسـتقيم صـراط الـذين أنعمت عليهم))

حيث جاء البدل مطابق في المثال الأول وهو (حدائق) والمثال الثاني (صراط الذين)

ب- بدل البعض من الكل

((وهـو بـدل الجـزء مـن كلـه ، قلـيلاً كـان ذلـك الجـزء أو مسـاوياً للنصـف أو أكثـر منـه ، نحـو جـاءت القبيلـة ربعهـا))[2]، ومنـه قولـه تعـالى (والله علـى النـاس حـج البيـت مـن اسـتطاع عليـه سـبيلا)

الشـاهد قولـه : البحـر ، حيـث وقعـت بـدلاً بعـض مـن كـل وكـذا قـول الله تعـالى (يسـألونك عـن الشهر الحرام قتال فيه)

ج - بدل الاشتمال

(هـو) بـدل الشـيء ممـا يشـتمل عليـه ، علـى شـرط أن لا يكـون جـزء منـه . نحـو : نفعنـي المعلـم علمه ، أحببت خالداً شجاعته ويعرفه سعد زياد وهو البدل الدال على معنى من المعاني التي[3]

أشتمل عليها المبدل منه دون أن يكون جزء منه نحو قول : الشاعر

بلغنا السماء مجداً وسناؤنا وإنا لنبغي فوق ذلك مظهراً

---

[1] موسوعة النحو والأعراب ، سعد زياد / ٥ / ٢٩.
[2] موسوعة النحو والأعراب / ٥ / ٣٠.
[3] جامع دروس عربية، مصطفى الغلاييني / ٣ / ٢٣٧.

د- بدل المباين : وهو على أقسام ثلاثة.

(١) بدل الإظراب

(٢) بدل الغلط

(٣) بدل النسيان

والأول يقصد به ((وهو ما يقصد فيه هو ومتبوعه ويسمى أيضاً بدل بداء))[١] ((أي ما يقصد متبوعه كما يقصد هو))[٢]

ومثاله : نجح محمد علي . وذلك أذا أردت أن تخبر عن بنجاح محمد ثم بدا لك أن تخبر عن نجاح علي ، ويعرفه الشيخ مصطفى الغلاييني)) ما كان في جملة ، قصد كل من البدل والمبدل منه))

والثاني : بدل الغلط ((و هو ما لا يقصد فيه المتبوع بل يقصد فيه البدل فقط وهذا النوع لا يكون في القرآن أو الشعر أو كلام مستقيم وإنما يأتي في لفظ الناس والعامي وذلك نحو رأيت زيداً داره))[٣]

والثالث : بدل النسيان ((ما ذكر ليكون بدلاً من لفظ تبين لك بعد ذكره فساد قصده نحو : سافر علي إلى دمشق ، بغداد ((توهمت أن سافر إلى دمشق فأدرك فساد رأيك فأبدلت إلى بغداد)) والبدل المباين بأقسامه لا يقع في كلام البلغاء والبليغ أن وقع منه أتى بين البدل والمبدل منه بكلمة (بل) دلالة على غلطه ونسيانه أو إضرابه))[٤]

---

[١] المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد سمير / ٢٠
[٢] جامع دروس عربية ، مصطفى الغلاييني / ٢٣٧
[٣] المقتضب / ٤ / ٢٩٧.
[٤] جامع دروس عربية / ٢٣٨.

ثالثًا : البدل في قصيدة امنت بالحسين

يُعَدّ البدل من التوابع في النحو العربي، وهو الاسم التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، ويأتي بعد اسم قبله يسمى المبدل منه ليوضحه أو يخصصه أو يبيّنه. وتكمن أهمية البدل في النصوص الأدبية في كونه وسيلة لغوية تسهم في إزالة الإبهام وتقوية الدلالة، كما تضيف بعدًا أسلوبيًا ينسجم مع السياق البلاغي للنص. وقد ورد البدل في هذه القصيدة في عدد من المواضع التي تعكس قدرة الشاعر على توظيف التراكيب النحوية لخدمة المعنى الشعري.

ومن أبرز مواضع البدل في القصيدة قول الشاعر:

وتشريدَهَا كُلَّ مَنْ يَدَّلِي بِحَبْلٍ لأَهْلِيكَ أَو مَقْطَعِ

إذ تُعَدُّ كلمة فذًّا بدلًا من كلمة الوِتر لأن الشاعر أراد من خلالها توضيح المقصود بالمخاطب وإبراز صفته الأساسية، وهي التفرد والتميز بين الخالدين. فالبدل هنا جاء ليؤكد المعنى ويخصصه، مما يبرز مكانة المخاطب بوصفه شخصية فريدة لا نظير لها.

المبحث الرابع: العطف في قصيدة آمنت بالحسين

أولًا: تعريف العطف

العطف في اللغة العربية هو الإمالة أو الانعطاف، وقد ورد تعريفه عند الخليل بن أحمد بقوله: «عَطَفْتُ الشيءَ: أَمَلْتُه، وانعطف الشَّيء انعاج»[1]

هو ربط أجزاء الكلام بعضها ببعض بحروف معينة تسمى حروف العطف[2] ، نحو قوله تعالى :

واسْتَعِينُوا بالصبر والصلاة .. (البقرة : (٤٥). فقد ربط الصبر بالصلاة بحرف الواو ، أو هو ربط جمل التركيب ببعضها بحروف العطف ، كقوله تعالى : ﴿ اللهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ في السَّمَاء .. (الروم : ٤٨). ربط حرف الفاء الجمل الثلاث معاً.

جاء في مختار الصحاح عَطَفَ ،مال، وعطف ،[3] وقد جاء في معجم مقاييس اللغة يقال عطف الشيء إذا أملته، والرجل يعطف الوسادة بثنيها[4] وفي معجم مقائيس اللغة يقال أن العطف إذا ثني أحد طرفيه إلى الآخر كعطف الغصن والوسادة يثنيها ويتبين أنّ العطف في اللغة هو جعل أحد طرفيه على الطرف الآخر وهو الثني والرد. وإن العطف في النحو هو إتباع لفظ لسابقه بواسطة أحد أحرف العطف التي هي: "الواو، الفاء، ثم، حتى، أم، ، أو ، بل، لكن، لا " .

---

[1] كتاب العين الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: أحمد زكي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٥٥م.
[2] شرح ابن عقيل، ابن عقيل، ج ٣، ص: (٢٧٩).
[3] التعريفات، الجرجاني، على بن محمد الشريف مكتبة لبنان بيروت، ١٩٧٨ ، ص (٣٤١).
[4] مقاييس اللغة، ابن فارس أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، دار الفكر ، ١٩٧٩م، ج ٤، ص (٣٥١)

أما العطف في الاصطلاح النحوي، فهو تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة إلى متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف المعروفة، فيرتبط التابع بالمعنى المقصود ويُكسب الكلام تماسكًا دلاليًا، ويُسهّل على المخاطب إدراك العلاقات بين عناصر الكلام المختلفة.[1]

وقد جاء في تعريفه الاصطلاحي:

«العطف هو تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة، مثل: قام زيد وعمرو فعمرو تابع مقصود بالنسبة للقيام إلى زيد»[2]

ويظهر من التعريف أن العطف وظيفة نحوية أساسية، إذ يقوم على ربط المعاني، وتوضيح العلاقة بين المتتابعات الكلامية، سواء كانت هذه العلاقة تعبيرًا عن الترتيب، أو السبب، أو الجمع، أو غيرها من العلاقات الدلالية، بما يسهم في تماسك النص وتناغمه.

ثانيًا: حروف العطف

اشترك معظم النحويين في أن حروف العطف عشرة، تُقسم وفقًا لعدد حروفها إلى:[3]

١. حروف أحادية: وهي الواو والفاء، وتُعد الأكثر استخدامًا في اللغة العربية لكونها بسيطة ودالة على المعنى بشكل مباشر.

٢. حروف ثنائية: وهي أو، وأم، وبل، ولا، وتأتي مكونة من حرفين غالبًا، وتستخدم لتحقيق معانٍ دقيقة مثل الاستثناء أو الاختيار أو النفي.

---

[1] شرح ابن الحاجب الرضي الشريف، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٧٠م.
[2] دراسات نحوية ولغوية، محمد الغلاييني، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٩٦٨م
[3] تطور العطف في اللغة العربية، أحمد زكي، أطروحة دكتوراه جامعة القاهرة، ١٩٧٤م.

٣. حروف ثلاثية: وهي ثمّ، وتأتي مكونة من ثلاثة أحرف، وتُستخدم غالبًا للتعبير عن الترتيب مع التعقيب، أو للربط السببي بين الجمل.

٤. حروف رباعية: وهي حتى، وإمّا، ولكن، وتستخدم لتحقيق روابط معقدة بين أجزاء الكلام، سواء في المقابلة أو التخصيص أو التعليل.

وقد اختلف بعض النحويين في تحديد عدد هذه الحروف. فقد ذهب بعضهم إلى أن الحروف تسعة فقط بإسقاط (إمّا)، وعلّلوا ذلك بأنها غالبًا ما تكون ملازمة لحرف الواو في الاستعمال العادي. بينما ذهب آخرون إلى أن العطف يختزل إلى ثلاثة حروف فقط، وهي الواو والفاء وثمّ، إذ ترى هذه المدرسة أنها الحروف الوحيدة التي تُشرك ما بعدها وما قبلها في معنى الحديث والإعراب، على عكس الحروف الأخرى التي تقتصر على الإيحاء بالمعنى دون مشاركة تامة في الإعراب.[١]

وتظهر أهمية دراسة هذه الحروف في النصوص الشعرية والأدبية، إذ إن معرفة دلالاتها ومعانيها الأصلية تساعد على فهم التراكيب النحوية والبلاغية، وتكشف عن قدرة الشاعر أو الكاتب على توظيف الحروف بشكل يحقق المعنى الدقيق ويرسخ التوازن الأسلوبي.[٢]

إن العطف في اللغة العربية يشكّل عنصرًا محوريًا في بناء الجملة والمعنى، فهو يربط بين الكلمات والجمل، ويُحدّد العلاقة بينها، ويُسهم في توضيح الترتيب والسببية والتخصيص والتقابل. كما أن معرفة حروف العطف ودلالاتها تساعد على فهم النصوص النحوية والأدبية،

[١] العطف وأثره في الشعر العربي الحديث، يوسف مرادي مجلة العلوم اللغوية، جامعة دمشق، ١٩٧٦م.
[٢] القواعد النحوية في التوكيد ابن عصفور، محمد، مكتبة النهضة العربية القاهرة، ط١، ١٩٦٢م.

وتتيح للباحث تحليل أسلوبية النصوص وفهم العمق البلاغي الذي يضعه الكاتب أو الشاعر في اختياراته الأسلوبية.

ثالثًا : العطف في قصيدة «آمنتُ بالحسين»

يُعَدُّ العطف من أبرز الأساليب النحوية التي تؤدي دورًا مهمًا في ربط أجزاء الكلام وإحكام بنائه، إذ يُسهم في تحقيق التماسك النصي، وإبراز العلاقات الدلالية بين المعاني. ولا يقتصر دوره على الجانب التركيبي فحسب، بل يتجاوزه إلى وظيفةٍ بلاغيةٍ تتمثل في توسيع الدلالة، وتكثيف الصورة، وإضفاء إيقاعٍ خاص على النص، لاسيما في الشعر.[1]

وفي قصيدة «آمنتُ بالحسين» يتجلّى العطف بوصفه ظاهرةً أسلوبيةً بارزة، إذ يكثر استعماله في بناء الصور الشعرية، وفي تفصيل المعاني وتدرّجها، مما يعكس قدرة الشاعر على توظيف حروف العطف توظيفًا دلاليًا يتجاوز معناها الأصلي. وقد تنوّعت دلالات العطف في القصيدة، فخرجت بعض حروفه عن معانيها الأساسية إلى معانٍ أخرى من خلال ظاهرة النيابة بين الحروف ، كما في قوله:[2]

ويا واصلا من نشيد الخلود ختام القصيدة بالمطلع

[1] ظاهرة العطف في شعر السياب، علي محمد علي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٨٢م.
[2] البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الإشبيلي السبتي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦م، ص: (٣٢٩)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد؛ فقد شارف هذا البحث الموسوم بـ (جمالية التوابع في قصيدة آمنت بالحسين (عليه السلام) للشاعر محمد مهدي الجواهري) على التمام، بعد جولة تحليلية في رحاب نص من أروع النصوص الشعرية العربية الحديثة. وقد سعى البحث من خلال مباحثه المتنوعة إلى استجلاء القيمة الفنية والجمالية لتوظيف التوابع (النعت، التوكيد، العطف، والبدل) في هذا النص الخالد، وكيف استطاع الجواهري أن يجعل من القواعد النحوية أدوات طيعة لبناء صورة شعرية مفعمة بالحركة والحياة.

ويمكن إجمال النتائج التي خلص إليها البحث في النقاط الآتية:

أولاً: على المستوى الفني والجمالي: أثبت البحث أن التوابع في قصيدة الجواهري لم تكن مجرد زوائد لغوية أو مكملات إعرابية، بل كانت "هيكلاً جمالياً" منح النص تماسكاً تركيبياً وانسيابية موسيقية عالية. فقد نجح الجواهري في المزاوجة بين الأسلوب الكلاسيكي الفخم وبين الروح الثورية الإنسانية، مستخدماً التوابع لخلق إيقاع داخلي يرفد الإيقاع الخارجي لبحر الكامل.

ثانياً: في باب النعت: تبين من خلال الدراسة أن النعت عند الجواهري كان أداة "رسم بالكلمات"، حيث تجاوز الوصف السطحي إلى الوصف النفسي والوجودي. فالنعوت التي أسبغها على شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) لم تكن مديحاً تقليدياً، بل كانت تثبيتاً لقيم "الحرية" و"الكرامة" و"الثبات" في ذهن المتلقي، مما جعل الشخصية تظهر كنموذج إنساني كوني عابر للزمان والمكان.

ثالثاً: في باب التوكيد والبدل: كشف البحث عن براعة الشاعر في استخدام التوكيد (اللفظي والمعنوي) لترسيخ العقيدة القتالية والمبدئية التي قامت عليها الثورة الحسينية. كما شكل البدل

وسيلة لغوية ذكية للتخصيص والإيضاح، مما أزال أي إبهام في مقاصد الشاعر، وحول القصيدة من رثاء عاطفي إلى بيان فكري وأخلاقي ملتزم.

رابعاً: في باب العطف: أظهر التحليل أن حروف العطف في القصيدة، وخاصة (الواو والفاء)، قد لعبت دوراً حيوياً في تسلسل المشاهد وتراكم العواطف. فقد ساهم العطف في بناء نسق درامي متصاعد يربط بين مأساة كربلاء وبين الأمل والخلود، مما جعل القصيدة وحدة عضوية واحدة لا تنفصم عراها.

خلص البحث إلى أن سر جمالية هذه القصيدة وبقائها يكمن في إيمان الجواهري العميق برسالة الحسين الفكرية. فقد تحول النص من مجرد "قصيدة مناسبة" أُلقيت في عام ١٩٤٧ إلى وثيقة إنسانية تجسد صراع الحق ضد الظلم، وهو ما أضفى على اللغة النحوية بعداً "قدسياً" و"جمالياً" فريداً.

التوصيات:

وفي ختام هذه الدراسة، نوصي بضرورة الاهتمام بالدراسات اللغوية التي تربط بين "النحو" و"البلاغة" في الشعر العربي الحديث، وعدم الاكتفاء بالدراسات الوصفية الجافة؛ فاللغة في يد المبدعين كالجواهري تتجاوز القواعد لتصبح "فناً" خالصاً. كما نأمل أن تكون هذه الدراسة لبنة جديدة في صرح الدراسات التي تتناول الأدب الحسيني برؤية نقدية لسانية معاصرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولاً: المصادر والكتب المطبوعة

١. الأساليب الإنشائية في النحو العربي، محمد عبد السلام، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

٢. الأسلوب الفني في شعر الجواهري، عبد الرضا الأسدي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

٣. الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري، صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢م، الطبعة الثالثة، الجزء الأول.

٤. التحليل البلاغي في الشعر العربي الحديث – دراسة في الأسلوب والمعنى، ناصر عبد الله الطائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥م، الطبعة الثانية، الجزء الأول.

٥. التوكيد في النحو العربي، (مجموعة مؤلفين)، مكتبة جيل المنصورة، المنصورة – مصر، ٢٠٠٤م، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

٦. الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن، محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية)، دار الفكر العربي، بيروت، ١٤١٠هـ (تقريبي)، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

٧. الكتاب، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٧٨م، الطبعة الثانية، الجزء الأول.

٨. المتحف في شرح الجمل، عبد الله بن أحمد (ابن الخشاب)، مكتبة مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٢م، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

٩. المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

١٠. المغني في النحو والصرف، إبراهيم الكاتب، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

١١. النحو الأساسي، أحمد مختار عمر وآخرون، السلاسل، الكويت، ١٩٩٤م، الطبعة الثانية، الجزء الأول.

١٢. بلاغة الصورة في الشعر العربي الحديث، عبد القادر الرباعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١م، الطبعة الثانية، الجزء الأول.

١٣. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار الغد الجديد، القاهرة، ٢٠٠٧م، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

١٤. جمال اللغة في الشعر العربي المعاصر، خليل شكري وآخرون، دار الوفاء للنشر، دمشق، ٢٠١٤م، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

١٥. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

١٦. ديوان الجواهري، محمد مهدي الجواهري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٥٠م، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

١٧. ديـوان الجـواهري، محمـد مهـدي الجـواهري، دار الشـؤون الثقافيـة العامـة، بغـداد، ١٩٨٦م، الطبعة الأولى، الجزء الثاني.

١٨. شـرح الكافيـة فـي النحـو، رضـي الـدين الأسـترآبادي، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ١٩٨٥م، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

١٩. شـرح ابـن عقيـل علـى ألفيـة ابـن مالـك، ابـن عقيـل الهمـداني، دار التـراث، القـاهرة، ١٩٨٠م، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

٢٠. شـرح جمـل الزجـاجي، علـي بـن مـؤمن (ابـن عصـفور)، دار إحيـاء التـراث العربـي، بيـروت، ٢٠٠٣م، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

٢١. الصـورة الفنيـة فـي الشـعر الحسـيني الحـديث، عبـد الإلـه الموسـوي، منشـورات العتبـة العباسية، النجف، ٢٠١٢م، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

٢٢. فـي البلاغـة العربيـة (علـم المعـاني)، (مؤلـف مجهـول)، مطبعـة دار الثقافـة، القـاهرة، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

٢٣. فـي النحـو والبلاغـة فـي الشـعر العربـي، مصـطفى بـن الله، دار النهضـة العربيـة، بيـروت، ٢٠١٠م، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

٢٤. لسـان العـرب، أبـو الفضـل جمـال الـدين (ابـن منظـور)، دار صـادر، بيـروت، ١٩٩٤م، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

٢٥. همـع الهوامـع فـي شـرح جمـع الجوامـع، جـلال الـدين السـيوطي، دار البحـوث العلميـة، الكويت، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

ثانياً: الرسائل الجامعية والمجلات العلمية

١. البنية الإيقاعية في شعر الجواهري، عبد الأمير البهادلي، (رسالة ماجستير)، جامعة بغداد – كلية الآداب، العراق، ٢٠١٥م.

٢. الظواهر اللغوية في قصيدة آمنت بالحسين، عبد الله عبد النبي كاظم، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة – العراق، ٢٠١١م، العدد (١١).